وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية القانون والعلوم السياسة

قسم العلوم السياسية

العلاقات السورية - الايرانية بعد عام ٢٠٠٣م

بحث تقدم به الطالب : محمد عبد سلمان

الى/

كلية القانون والعلوم السياسية / قسم العلوم السياسية

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية

اشراف

٢٠١٦ م　　م.م هدى مهدي　　١٤٣٧هـ

إهــداء

إلى من تعهداني بالتربية في الصغر ، وكانا لي نبراساً يضيء فكري بالنصح ، و التوجيه في الكبر أمي ، وأبي

حفظهما الله

إلـى مـن شـملوني بـالعطف ، وأمـدوني بـالعون ، وحفزونــي للتقـدم ، إخـوتي ، وأخواتي

رعاهم الله

إلى كل من علمني حرفاً ، وأخذ بيدي في سبيل تحصيل العلم ، والمعرفة .

إليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي ، ونتاج بحثي المتواضع .

شكر وتقدير

ومن حق النعمة الذكر، وأقل جزاء للمعروف الشكر ...

فبعد شـكر المـولى عز وجل ، المتفضل بجليل النعم ، وعظيم الجزاء ...

يجدر بي أن أتقدم ببالغ الامتنان ، وجزيـل العرفان إلى كل من وجهني ، وعلمني ، وأخذ بيدي في سبيل إنجاز هذا البحث .. وأخص بذلك مشرفي ، م.م هدى مهدي، التي قومت ، وتابعت ، وصوبت ، بحسن إرشادها لي في كل مراحل البحث ، والتي وجدت في توجيهاته حرص المعلم ، التي تؤتي ثمارها الطيـبة بإذن الله ...

كما أحمل الشكر والعرفان إلى كل من أمدني بالعلم ، والمعرفة ، وأسدى ليَّ النصح ، والتوجيه ، وإلى ذلك الصرح العلمي الشامخ متمثلاً في كلية القانون والعلوم السياسية ، وأخص بالذكر كلية العلوم السياسية ، والعميد ،ورئيس قسم العلوم السياسية والاساتذة والتدريسيين في قسم العلوم السياسية ...

كما أتوجه بالشكر إلى كل من ساندني بدعواته الصادقة ، أو تمنياته المخلصة ...

أشكرهم جميعاً وأتمنى من الله عز وجل أن يجعل ذلك في موازين حسناتهم

الباحث..... محمد عبد

المقدمة

إن العلاقات السورية الإيرانية تتميز بطابع الخصوصية حيث تحولت إلى تحالف إستراتيجي، وتعاون دبلوماسي، ووحدة سياسية، علما بأنها العلاقة الوحيدة في الشرق الأوسط التي تتميز بالتوافق والترابط والثبات منذ ما يربو عن ثلاثين عاما في بيئة سياسية دبلوماسية تتسم بالهدوء والتوتر في آن واحد، ممزوجة بالتغيرات والمفاجآت والإستقرار المختلط بالتقلبات والصراعات، هذا فضلا عن الإنكشافية التي يعانيها النظام الإقليمي الشرق أوسطي، أي تلك التدخلات الإقليمية والدولية التي تصل إلى مستوى الإستباحة في ظل هذه الظروف، وفي ظلام هذه الكهوف ، يتعثر قيام علاقات متأصلة ومستقرة تجمع بين بلدين من بلاد المنطقة، لذا تجدها علاقة ملفتة للإنتباه، ومثيرة للتساؤلات، فما هى الأسباب التي تجعل مثل هذه العلاقة الدبلوماسية والسياسية راسخة وقوية حتى تستمر الى مايقرب من ثلاثة عقود، في بيئة متوترة سياسيا، ومختلة دبلوماسيا، ومهتزة عسكريا، فهى منطقة لا تعرف الإستقرار والهدوء؟ وهنا سؤالين هامين يحبا أن يطرحا نفسيهما وهما: لماذا وقفت أمريكا موقف العاجز عن حل لغز أو فك شفرة أو حتى تفكيك هذه العلاقة؟ وما هي الأسباب الحقيقية التي تدفع سوريا للتحالف مع إيران والتدبير من أجل الإستمرار في هذا التحالف، وبالتالي الإبتعاد عن النظام الإقليمي العربي؟ فعادة ما يصرح المسؤولون السوريون في لقاءاتهم الصحفية تعاونهم المثمر مع إيران، وترابطهم مع السياسة الإيرانية، وحفاظهم على البروتوكول الدبلوماسي بينهما، فالبلدان يتبادلان الرسائل البروتوكولية، والوفود الدبلوماسية، ورجال المال والأعمال والإقتصاد، ولكن كل هذا الترابط الفكري والسياسي والروحاني، برأيهم لا يكفي للقول بوجود حلف بينهما، فعند التدقيق في تفاصيل السياستين الإيرانية والسورية تجاه القضايا الساخنة في المنطقة تلاحظ الفروقات الكبيرة بين موقف كل منهما من هذه القضايا والتي قد تصل إلى درجة التناقض في بعض الأحيان.

هدف البحث :

ان هدف الدراسة هو معرفة العلاقة بين سوريا وايران ومدى قوة هذه العلاقة

اهمية الدراسة :

ان العلاقات الايرانية السورية قد تطورت بشكل كبير في ظل الاوضاع الراهنة وقد وصلت الى تدخلات كبيره في شؤون الحكومة السورية ، فهل هذه العلاقات سوف تستمر ام ستصل الى طريق مسدود .

اشكالية البحث :

وسيتناول البحث العلاقات الايرانية السورية في ظل التحالفات وماهو دور ايران في سوريا

منهجية البحث :

لمعالجة هذا الموضوع تم الاعتماد على المقاربة المنهجية التالية:

المنهج الوصفي : الذي استخدمناه في المبحثين الأول و الثاني من هذه الدراسة و ذلك من خلال توصيف المفاهيم المتعلقة بدراستنا المتمثل في العلاقات السورية الايرانية و قد تم استخدام تطور هذه العلاقات خاصة في المبحث الثاني مصالح ايران في سوريا .

هيكلية الدراسة :

تضمن البحث مبحثين تناولنا في المبحث الاول العلاقات السورية الايرانية وتقسم المبحث الى مطلبين المطلب الاول العلاقات الايرانية السورية على ايران والمطلب الثاني العلاقات الايرانية السورية على سوريا اما المبحث الثاني العلاقات في اوضاع الربيع العربي فقد تقسم الى مطلبين المطلب الاول دعم ايران للنظام والمطلب الثاني مكاسب ايران من بقاء الاسد وختمنا هذه الدراسة بأستنتاجات توصلنا اليها.

اهمية العلاقات السورية الايرانية على ايران

لقد شكلت ثوابت السياسة السورية ومشروعها الوطني والقومي كدولة محورية في الوطن العربي، إلى جانب التوجهات والإجراءات التي قامت فيها الثورة الإيرانية بدعمها وتأييدها للحق العربي الأساس المرجعي في التأسيس للعلاقات السورية الإيرانية المتوازنة والمتناسقة.

فعندما بدأت الشكوك تثار حول نية الثورة بتصدير نفسها الى دول الجوار، اتخذت بعض الدول الإقليمية والعالمية مواقف عير مؤيدة ومن ثم معادية لها (الحرب العراقية الإيرانية)، اصطفت السياسة السورية الى جانب الثورة الايرانية مدفوعة بالحرص على تمكين الثورة الوليدة بالوقوف على قدميها والاستفادة من إمكاناتها ودعمها في مواجهة العدو الاسرائلي وتحرير المحتل من أراضيها، وبالخوف من أن يتحول الصراع الى غير وجهته الصحيحة.

المطلب الاول :اهمية العلاقات السورية الايرانية على ايران

كانت العلاقات السورية الإيرانية محط اهتمام ومتابعة من القيادتين السورية والايرانية لجهة تقويتها وتطويرها وصولا إلى انجاز متطلبات ما تقتضيه عملية الوصول الى علاقات إستراتيجية بين الدولتين، فإنها بالمقابل برزت كهدف للتأمر والتخريب في دائرة اهتمام القوى غير المؤيدة والمعادية تحت عناوين وحجج مختلفة يغلب عليها الزيف والتضليل، مما جعل السياسة السورية ترد عليها بزيادة التمسك بمبادئها الوطنية والقومية وبخيار المقاومة وتعزيز علاقتها مع إيران، ولكن مع الإبقاء على مساحة بينها وبين السياسة الايرانية لتحافظ من خلالها على استقلالها وتحيزها لبعض القضايا الأكثر ارتباطاً بمصالحها العربية والدولية، وكما ربحت سورية بموجب هذه الاستقلالية، لم تخسر ايران لأن المصالح الإستراتيجية لكلتا الدولتين بقيت مصانة(١).

وغني عن البيان أن إيران في بداية الثورة ليست كما هي إيران اليوم الدولة القوية (سياسياً، اقتصادياً، عسكرياً) والتي حجزت لنفسها مساحة إقليمية أكبر وأصبح لها دور إقليمي وعالمي و قوى رئيسية سياسية في كل من (العراق - لبنان - فلسطين)،

١- عبد الحليم خدام ، العلاقات السورية الايرانية في ضوء الاحداث ، صحيفة المستقبل اللبنانية ،العدد ٢٤٣، بيروت ،٢٠١١ ،

وكما تقيِّم السياسة السورية هذا الدور لايران ايجابياً لجهة دعمها للمقاومة، فإنها في ذات الوقت تسجل على تفاصيله بعض الملاحظات التي كثيراُ ما كانت تفسرها بعض الأوساط الصحفية والإعلامية والسياسية وكأنها حجر عثرة تحد من تطور العلاقات وتضع نهايةً لها، وهذا من دون شك يعود إلى خطأ في التقدير لأن الاختلاف هنا لايفسد في الود قضية. وبالتالي فإن قوة العلاقات الإيرانية السورية وفتور العلاقات السورية مع بعض البلدان العربية لا يعني بأي حال تخلي سورية عن عمقها العربي الذي كان ولايزال يحظى بأهمية خاصة في برامجها ودبلوماسيتها وأدبيات الحزب الحاكم فيها.

الأسباب التي تجعل العلاقات السورية الايرانية قوية:

في اطار الأسس المشار اليها اعلاه يمكن القول أن هناك أسباب عديدة تجعل هذه العلاقات قوية من أهمها:

موضوعية وشرعية الأسس التي تقوم عليها هذه العلاقات كونها تستجيب لتطلعات الشعوب في التخلص من الاحتلال وفي مسعاها لتحقيق حريتها واستقلالها، وتجسد إرادة ورغبة قادة البلدين الصديقين بأهمية هذه العلاقات التي امتحناها في أوقات المحن والشدة ووجدا فيها سبيلاً ناجحاً في مواجهة الضغوط والمشاريع التي أثيرت ضدهما ووجهت للنيل من استقلالهما. أنها تأتي لترميم وتعويض حالة الضعف في المشروع العربي وتشتته الذي ظهر بشكل مكشوف في السنوات الأخيرة، عندما كانت سورية تتعرض الى ضغوطات واتهامات ومؤامرات عدوانية خارجية تستهدف الوطن ومرتكزاته الأساسية، وكان بعض قادة النظام العربي يتامهون بمواقفهم مع الخارج المتأمر على سورية، وهذا ما يختلف عن موقف النظام الإيراني الذي ظهر ملتزماً بالدفاع عن موقف سورية ومعبراً عن تطلعات وأهداف الشعوب العربية والإسلامية، في مواجهة المشاريع المعادية التي كانت تحاول النيل من عزتهم وكرامتهم وتطلعاتهم الى التحرر والاستقلال والتنمية الوطنية (١) .

١- مقال فقدان التحالف السوري الايراني بعد سقوط النظام العراقي ، ٢٠٠٧ مركز البحوث والدراسات السياسية والاستراتيجية ، بعنوان tow all ances

وكان من الطبيعي أن تمتد مفاعيل هذا الموقف و التعاون السوري-الإيراني إلى القوى المقاومة لتلك المشاريع في لبنان وفلسطين والعراق، وإلى حركات التحرر في العالم فأخذت منه واستقوت بمعطياته وأعطته بذات الوقت من رصيدها فزادته قوة، وهذا ما جعل من هذا التعاون عامل جذب واستقطاب للشرائح الأوسع والأهم في العالمين العربي والإسلامي وركيزة قوية يستند عليها أحرار العالم في نضالهم ضد الهيمنة والتسلط. إنها تأتي استجابة لحاجة كل من الطرفين لإضافة قوة جديدة إلى قوته لتعديل موازين القوى في إطار المواجهة التي فرضتها القوى المعادية عليهما، وقد دلت الوقائع على نجاح كبير في استخدام قوتهما معاً في مواجهة الضغوط التي فرضت عليهما ولا نعتقد أن من مصلحة أي منهما إضعاف هذه القوة أو التسبب في إحداث أي خلل فيها. وجدير بالتنويه هنا أنه في الوقت الذي لا تجد سورية أي مبررات لأن تذهب بمفردها لمواجهة الكيان الصهيوني أو إجراء التفاوض معه في مسعاها الدائم لاسترجاع أراضيها المحتلة دون حليفتها الأساسية إيران، فإن إيران هي الأخرى لا تجد مبرراً في مواجهة الضغوط الأمريكية والإسرائيلية والغربية التي تمارس عليها، دون حليفتها الإستراتيجية سورية التي كان لها دور مشهود في توضيح صوابية الموقف الإيراني وتبديد الشكوك المصطنعة التي تسوّقها أمريكا وإسرائيل حول عسكرة برنامجها النووي وايجاد الذرائع للعدوان عليها وتخريب منشأتها. وقياساً على ما تقدم نستطيع التأكيد على عدم وجود رغبة لدى أي من الطرفين في الاستغناء عن هذه العلاقة، لاسيما إذا ما أخذنا بالحسبان ميزة البرغماتية في سياساتهما وقدرتهما على صياغة علاقات جديدة مع الغرب أو غيره مع الحفاظ على علاقات قوية مع بعضهما، وهذا ما يظهر جلياً على صعيد السياسة السورية في الانفتاح الأوربي المتزايد نحوها، بالتزامن مع استمرار لقاءات ومؤشرات التنسيق والتعاون الإقليمية الهادفة إلى تعزيز جبهة المقاومة على قاعدة عدم تقديم أي تنازلات أمام الضغوط الأمريكية والأوربية و التهديدات الإسرائيلية(١).

١- الاتفاقية السورية الايرانية ، صحيفة الحياة اللندنية ،العدد ٦٣٤، مصر ، حزيران ٢٠٠٦ ،

يرتبط مستقبل استمرار العلاقات بين البلدين بالرغبة على تطويرها وتحسينها على قاعدة التعاون والتشاور الشفاف والاحترام المتبادل لخصوصية كل طرف اتجاه الطرف الآخر وعلى مراعاة المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة التي تحفظ الحقوق الوطنية وتصون الكرامة الإنسانية. فالمخاطر والتحولات ومن ثم النجاحات التي حققاها في مسيرة تعاونهما تفرض عليهما أكثر من أي وقت مضى البناء على ما تم انجازه والعمل على تطويره وتحديثه، ونعتقد أن العمل الذي يتم على إحداث شرق أوسط جديد (سورية-إيران-تركيا-العراق-لبنان-فلسطين) تريده دول المنطقة كما قال الرئيس بشار الأسد بديلاً عن الشرق الأوسط الجديد التي بشرت فيه وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس أثناء عدوان تموز ٢٠٠٦، يأتي ضمن هذا التوجه كخطوة على الطريق الصحيح مدعومة بالمؤيدات التالية:

إدراك قيادتي البلدين أهمية هذه العلاقة ودورها في تثبيت استقرار المنطقة كمبدأ معلن في سياستهما وكمدخل لتصليب الأرضية التي تستند عليها العلاقات، والتي كان من نتائجها ملامح فشل المشروع الأمريكي - الصهيوني وانتصار المقاومة وخاصة في الجنوب اللبناني وزيادة فعاليتها في مقاومة الاحتلال بفلسطين و العراق. التحديات التي تفرضها العولمة في جانبها الاقتصادي، والتي تحتاج مواجهتها تعاوناً عربياً وإسلامياً و دولياً، تجد استجابة لها في أن يبدأ التعاون أولاً مع البلدان التي تتوفر فيها الارادة السياسية الداعمة والمتماثلة في التوجهات والمتقاربة في المواقف(١).

وبالقياس على ذلك يكون العمل على صياغة معادلة مابين ايران وسورية تأخذ بعين الاعتبار المنافع المتبادلة والعلاقات المتكافئة في اطار عقد شفاف يعتمد القانون والمصالح المشتركة مطلباً ملحاً للتنسيق والتعاون في مواجهة تحديات العولمة ومؤسساتها.

١- تصريح محمود احمدي نجاد ، جريدة السفير اللبنانية ،العدد ٢٤٩،بيروت ، ٢٠٠٧ ،

أما التغيرات التي نشهدها ولاسيما العقوبات المفروضة على البلدين قد تتغير أشكالها، لكن أهدافها لن تتغير وهذا ما يضع العلاقات أمام تحديات جديدة تحتاج إلى أساليب وطرق جديدة تعالج وترمم القائم منها وتضيف عليه كل ما من شانه أن يزيد في قوتها وأدائها.

وهنا فإن ما يجب التنبه إليه في إطار العلاقات السورية الإيرانية هو:

١- تركز قوة العلاقات السياسية في قمة الهرم السلطوي: إن تركز العلاقات بجانب كبير منها في قمة الهرم(كما هو حال العلاقات السورية الإيرانية) يفقدها بعضاً من قوة ودعم التأييد الشعبي ولابد من أجل تعويضه من العمل على زيادة اللقاءات والتواصل الثقافي والفكري والإعلامي والأكاديمي وتفعيلها بمشاركة مؤسسات المجتمع الأهلي لتصبح حالة مجتمعية بثقافة سياسية.
٢- تواضع العلاقات الاقتصادية: تبين المقارنة بين مستوى العلاقات السياسية والاقتصادية ضعفاً نسبياً في الأساس الاقتصادي الذي تستند عليه العلاقات السياسية، تحتاج عملية تقويته إلى توسيع شبكة العلاقات الاقتصادية والتجارية وتصحيح الاختلال القائم في المنافع المتبادلة والمصالح المشتركة.
٣- بالاستناد على ما تقدم وبالاستفادة من النجاحات في العلاقات السورية الإيرانية كأنموذج يمكن التأسيس عليه لزرع الثقة والاطمئنان مع دول الجوار العربي من خلال تشجيع الانفتاح و الحوار مع الجانب الإيراني، تمهيدا لإزالة المخاوف والشكوك المفتعلة والمغذاة أمريكياً وإسرائيلياً وأوربياً، وصولاً إلى إرساء سياسة تقوم على التعاون والتنسيق ضمن معايير واضحة ومحددة وحزمة تطمينات تحترم الخصوصيات والسيادة لكل دولة.

١- موسى الغرير ، العلاقات العربية – الإيرانية (السورية – الإيرانية نموذجاً) ،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، حلب ،٢٠١١
/http://www.dohainstitute.org

المطلب الثاني : العلاقات الإيرانية السورية على سوريا

ان سقوط الشاه في كانون الثاني عام ١٩٧٩ مهد الطريق لاصطفاف إستراتيجي جديد بين سورية وإيران ، فقد رحبت سورية باستيلاء أية الله على السلطة في طهران ، وفي شهر أب قام وزير خارجية سورية عبدالحليم خدام بزيارة طهران ، وافتخر أن سورية قد دعمت الثورة الإيرانية قبل قيامها وفي اثناء اندلاعها وبعد انتصارها (١) .

وياتي التحالف الإيراني – السوري على رأس أولويات مشروع إيران الإقليمي ، فعن طريقه يمكن لطهران ربط سلسلة جغرافية متصلة من النفوذ الإقليمي تبدأ من غرب إيران مرورا بالعراق وصولا إلى سورية التي تنظم سلسلة النفوذ الإيراني وصولاً إلى لبنان والأراضي الفلسطينية المحتلة . وهذه الاطلالة الأخيرة باتت أحد الأوراق الممتازة بيد إيران لفرض حصارها الإقليمي سواء بحدود تماس مباشر مع إسرائيل ، أو بضغط معنوي كبير على الدول العربية الرئيسية خصوصاً في ظل تعثر عملية التسوية السياسية للصراع العربي – الإسرائيلي ، ولأن إيران ترتبط – تاريخياً وعادياً مع جبل عامل في لبنان ، تمثل سورية أيضاً حلقة الوصل التي تربط لبنان المهم تاريخياً ومالياً وإستراتيجيا وإعلاميا لإيران بسلسلة نفوذها الإقليمي ، وهذه البراعة الإيرانية في نسيج التحالفات سواء مع أحزاب تنطوي بالكامل تحت مظلة الشيطان الأكبر في العراق أو مسيع أخسرى بدا لتحالف الإيراني - السوري في لبنان ، جعل جمعها لتناقضات الأيديولوجية في مصالحها الوطنية مضربا للأمثال ومثالاً يومياً على براغماتية سياسية قل نظيرها في المنطقة ولئن بدأ التحالف الايراني السوري دفاعيا محضاً واستمر طوال الثمانينات والتسعينات منخرطا أساسا في لبنان ، إلا أن سقوط العراق (٢٠٠٣) وما بعدها وتصاعد نفوذ الحركات الإسلامية الراديكالية في الأراضي الفلسطينية المحتلة جعل إيران في هجوم على التوازنات السائدة بالمنطقة باستخدام نفس التحالف ولكن لتحقيق أهداف دخلت الثورة الإيرانية على الساحة العربية ، في ظل ظرف سياسي إقليمي وعربي تميز بغياب ، المشروع القومي الوحيدي ، وتراجع العمل الرسمي والشعبي من أجل الوحدة العربية ، وتفتت النضال الشعبي الذي كان قوياً في الخمسينات والستينات وتراجع المواجهه مع الكيان الإسرائيلي بتبني ، شعارات التسوية ، واتقاء شعار التحرير الذي كان شعار الأغلبية الساحقة من القوى الوطنية ، وتغليب الاتجاهات القطرية والطبقية الضيقة

١- باتريك سيل ، الاسد : الصراع على الشرق الاوسط ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ،١٩٩٢ ، ص٣٧٣-٥٧٤

وضراوة الهجوم الإمبريالي الأمريكي – الصهيوني الداخلي وعجز القوى القومية كما تتسم المواجهة . كان هذا الوضع العربي تشخيصه يشكل عنصراً سلبياً أمام الفعل الإيراني الكبير متجددة . (١)

لقد نشأ التحالف السوري – الإيراني في أعقاب الثورة الإسلامية في إيران ، وتطور مع مرور الزمن ،في حين ان بعض الدوافع الاولية للتخالف تراجعت ظاهريا ، فقد استمرت التطورات بين البلدين وعبر مجال مصالحها في التاثير على هدف وطبيعة علاقتهما المتبادلة ، ويمكن ملاحظة ان ثمة عوامل تبرز كسمات دائمة ومحددات ممكنة لهذا التحالف واتجاهه المستقبلي ، ومن اهم هذه العوامل . (٢)

- المصالح المشتركة بين الدولتين ، والدور الحيوي للشيعة في لبنان بالنسبة لسورية وايران علي حد سواء ، وان كانت الاعتبارات مختلفة بالنسبة لكلا الطرفين .
- الاعتبارات المتعلقة بميزان القوى الاقليمي والحفاظ على المصالح السياسية والاستراتيجية للدولتين المتحالفتين .
- في الواقع ، وفي منطقة التحالفات المتذبذبة وغير المستقرة ، برهنت أنها أكثر ثبتاً وديمومة من أية علامة أخرى في المنطقة قريباً .

ويجد وقوف العلاقة السورية سورية إلى جانب طروحات الثورة الإسلامية الإيرانية تفسيراً له في شعارات تلك قطع العلاقات الدبلوماسية مع مع إسرائيل و و أوقف لثورة المناهضة لأمريكا و والمعادية لإسرائيل، فقد هاجم الخميني أمريكا وسماها الشيطان الأكبر - الإيرانية تدفق النفط إليها، والسحب من من حلف المعاهد المركزية (السنتو) ورفع العلم الفلسطيني على مقر السفارة الإسرائيلية .

فالنسبة لسورية ، كان توقيت الثورة الإيرانية الأكثر ملاءمة ، ، وذلك لعدة اعتبارات : فقد تفاقم إحساس سورية بالعزلة وكونها عرضة للحظر الإستراتيجي بشكل متزايد نتيجة خروج مصر من لمواجهة ضد إسرائيل ، وتوقيعها على اتفاقية كامب ديفيد في في عام ١٩٧٩ . كما أن فشل - عراقي ، تحرك حقيقي باتجاه تقارب سوري وتصاعد التوتر مع إيران قد قلل من فرصة قيام تجمع عربي فعال من ، شانه أن يقوم الاختلال القائم في ميزان القوى لصالح إسرائيل وكانت سورية

١- مصطفى اللباد ، التحالف الايراني السوري ركيزة مشروع طهران الاقليمي ، جريدة الحياة اللندنية العدد ٣٤ ،بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٧ ،

٢- باتريك سيل المصدر السابق ، ص٥٧٣

قلقة أيضاً من من احتمال أن تقوم مصر وقد أ أصبحت في المعسكر (المؤيد للغرب) بجر أطراف عربية أساسية أخرى إزاء إسرائيل يضاف ١٩٧٨ في جنوب بما في ذلك الأردن ، مما يؤدي إلى ذلك اندلاع الحرب إضافية على سورية وقد حدثت جميع هذه التطورات في ظل الأهلية في لبنان (١). حليفا قويا بدلا من مصر ، ، وفتحت الباب أمام التنسيق فى إلى زيادة عزلة سورية وإضعاف محتمل ضد لبنان و سوريا نفسها ، هذا التدخل الذي سبقه الاختراق الإسرائيلي لمنطقة الليطاني في عام (١٩٧٥) في لبنان ، مما رتب المعادية للغرب في المنطقة ، وأحيت الآمال بالتخفيف من بعض الضغوط على سورية (٢).

نستخلص من هذا المبحث ان العلاقات السورية الايرانية قد تطورت بشكل كبير خاصة بعد الاحداث الاخيرة فقد كان لايران دور بارز في سوريا فقد تدخلت بشكل كبير بالساحة السورية واصبحت اللاعب الرئيسي في هذه المعادلة .

١- بشار الجعفري ، السياسة الخارجية السورية (١٩٤٦-١٩٨٢) ، دار طلاس للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٧ ،ص٢٢٨

٢- حسين اغا خالدي ، سوريا وايران تنافس وتعاون ، ترجمة عدنان حسن ، ط١، دار الكنوز الادبية ،بيروت لبنان ، ١٩٩٧ ،ص٢١-٢٢

المبحث الثاني

العلاقات السورية الايرانية في ظل اوضاع الربيع العربي

في الوقت التي اتفقت جميع الاطراف الايرانية على تأييد الثورات الشعبية العربية في تونس ومصر وليبيا اختلفت الاراء بين تيار المحافظين من جهة والتيار الاصلاحي من جهة اخرى حول توصيف هذه الثورات وتداعياتها على الوضع الايراني لقد ركز الجانب الرسمي والجانب المحافظ في ايران على اولجة واسلمة منطلقات الثورات العربية اما الموقف لدى التيار الاصلاحي كان على نقيض من الموقف لدى المحافظين فقد ركز على المنطلقات الاجتماعية للتيارات العربية . وعلى الاسباب المرتبطة بوضع الحريات في الدول العربية بهدف التلويح للنظام بأن ايران بعيده عن تلك الثورات وفي هذا الاطار تاتي تحركات الزعيم الاصلاحي رئيس الوزراء السابق حسين موسوي التي اكد فيها لو ان الحكومات العربية تحترم سيادة الشعب في تقرير مصيره لم يحدث ثورات على انظمة الحكم في تلك الدول . اما فيما يخص موقف ايران من الاحتجاجات الشعبية في بعض الدول ومنها دولة البحرين بدأ الموقف الايراني الرسمي والشعبي واضحا في تأييد تلك الثورة او الاحتجاجات والدفاع عنها وتأكيد مشروعية مطالبها . اما فيما يخص مصر وليبيا وتونس واليمن كان مؤيدا للثورات الشعبية . اما فيما يخص الموقف الايراني من الانتفاضة السورية فأن النظام الايراني وتيراها المحافظ اتخذ موقفا مؤيدا للنظام في مواجهة الانتفاضة الشعبية في سوريا منذ انطلاقها في ١٨اذار الماضي وظهر ذلك التأييد من التبني الكامل للرواية الرسمية السورية للاحداث وشن حملات اعلامية مماثلة للنموذج الاعلامي السوري ووصف الانتفاضة السورية بالمؤامرة الاجنبية التي تستهدف صمود المقاومة السورية من قبل الصهاينة والغرب والنظر الى الاحداث على انها فتنة شبيهة بما حدث في ايران عام ٢٠٠٩ ويمكن من خلال تتبع الوسائل الاعلامية الرسمية الايرانية ملاحظة مدى دعم النظام الايراني للنظام السوري والتزام الاعلام الايراني بنقل الرواية الرسمية السورية للاحداث وتغييب اراء المعارضة (١).

١- عبلة مزوزي ، العلاقات الايرانية – السورية في ظل التحولات الدولية الراهنة ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة باتنة ، كلية الحقوق ، ٢٠١٠،ص١٣

المطلب الاول : دعم ايران للنظام السوري

لعبت إيران دوراً اقتصادياً متواضعاً في سوريا قبل اندلاع الاحتجاجات، لكن دورها تطور بصورة متزايدة خلال السنوات الماضية مدفوعاً بمصالحها الاقتصادية التي باتت لافتة وتستحق الدفاع عنها. تغير موقع إيران بالنسبة لشركاء سوريا الاقتصاديين من دول الجوار منذ اندلاع الاحتجاجات لتحتل موقعاً جديداً. على سبيل المثال، تسببت المواقف المناهضة لنظام الأسد التي اتخذتها بعض دول المنطقة في تبديد أحد أقوى التحالفات الاقتصادية الناشئة، وهو التحالف الاستراتيجي الذي تطور خلال الفترة الممتدة بين عامي ٢٠٠٤-٢٠١٠ بين سوريا و تركيا وقطر. في تلك الفترة حلت سوريا بالمرتبة الرابعة على صعيد استقبال الاستثمارات الأجنبية من الدول العربية وخصوصاً من دول الخليج. ونتيجة لذلك، ارتفعت الحركة التجارية بين سوريا والدول العربية من ٥.٩ مليار دولار أمريكي في العام ٢٠٠٤ إلى ٣٨ مليار دولار أمريكي في العام ٢٠٠٥، كما ارتفع عدد المشاريع الاقتصادية التركية. وقدمت كل من تركيا وقطر دعماً سياسياً قوياً لحزب الله، الحليف الرئيسي للأسد في لبنان، في حرب الحزب مع إسرائيل صيف العام ٢٠٠٦، وتبرعت قطر بربع مليار دولار لدعم جهود إعادة الاعمار في بنت جبيل بلدة لبنانية موالية لحزب الله. بالمقابل، كان الجمود الاقتصادي هو ما يطبع العلاقات السورية الإيرانية، وقد بقيت الاتفاقيات الموقعة منذ العام ١٩٩٠ بين الجانبين والمتعلقة بتعزيز التعاون الاقتصادي وتبادل الخبرات وتشجيع الاستثمار من دون تنفيذ حتى اندلاع الاحتجاجات في العام ٢٠١١.(١)

---

(١) هوليداي ، جوزيف . المعارضة المسلحة في سوريا. معهد الأمن تقرير الشرق الأوسط. لدراسة الحرب . صفحة ٢٥. ٢٠١٢ .

بعد أن دمرت الحرب قسماً كبيراً من البنية التحتية والقطاعات الإنتاجية السورية، قامت إيران، وبخلاف بقية دول المنطقة، بإبرام الكثير من اتفاقيات التعاون والعقود الاقتصادية مع الحكومة السورية من اجل إعادة تشييد تلك القطاعات. شمل ذلك مجالات الخدمات والبنية التحتية والكهرباء والصحة والمطاحن والمواد الغذائية والقطاع المالي. فضلاً عن القروض التي أبرمت في العام ٢٠١٣ لتمويل المستوردات بشرط أن تأتي نسبة كبيرة منها من إيران وعبر شركات إيرانية. وقد أعفت دمشق في تموز من العام ٢٠١٣ شركة إيرانية مختصة بتصدير المواد الغذائية من كل الرسوم والضرائب لدى دخول بضائعها إلى سوريا. كما سرت أنباء غير مؤكدة عن أن النظام السوري قام برهن ممتلكات وعقارات حكومية مقابل الحصول على القروض الإيرانية.(١)

في العام ٢٠١٢، شرعت كل من سوريا وإيران بتطبيق اتفاقية التجارة الحرة وباتت السلع والمنتجات التي يجري تبادلها بين البلدين غير خاضعة للضريبة و التعرفة الجمركية. ساهم ذلك بارتفاع حجم التبادل التجاري بين البلدين من ٢٨٠ مليون دولار في العام ٢٠١٠، إلى مليار دولار في العام ٢٠١٤، بنسبة نمو تقارب ٢٦٠ في المئة في غضون أربعة أعوام. ولا يخفي الجانبين رغبتهما الكبيرة في الرقي بحجم المبادلات التجارية إلى ملياري دولار في العام ٢٠١٥ من خلال تسيير خطين بحريين مباشرين بين إيران وسوريا كما صرح الملحق التجاري في السفارة الإيرانية لدى دمشق مطلع شهر أيار/ مايو الحالي. قد لا يبدو حجم تبادل تجاري بقيمة ملياري دولار كعامل مؤثر في مقاربة إيران للملف السوري وخصوصاً إذا ما قيس بأكثر من عشرة مليارات دولار هي حجم التبادل التجاري بين إيران والعراق على سبيل

---

١. ميشيل. " ايران لا تسعى للسلطة غير محدودة للأسد ، يقول دبلوماسي كبير " . صحيفة ديلي ستار (لبنان) . اطلع عليه بتاريخ ٦ نيسان ٢٠١٤

المثال. لكن النمو السريع للعلاقات التجارية بين البلدين وفي ظل حرب دموية يبقى أمراً لافتاً، إذ يذكرنا بمصالح طهران في سوريا، وبحجم رهاناتها على اقتصاد البلاد بعد انتهاء الحرب.(١)

فضلاً عن العقود المجزية التي تحظى بها الشركات الإيرانية حالياً في سوريا والتبادل التجاري المزدهر بين البلدين، تقع سوريا ضمن مخططات إيران البعيدة الأمد والمتمثلة في توسيع نشاطها في سوق الغاز الطبيعي العالمي. وقد نجحت إيران، مستفيدة من اعتماد النظام السوري على دعمها المالي، في توقيع اتفاقية بين

البلدين في نهاية العام ٢٠١١ لمد أنبوب ينقل الغاز الإيراني عبر العراق وسوريا ليجري تصديره عبر البحر الأبيض المتوسط إلى أوروبا. وفي حين أعاقت الحرب في سوريا تنفيذ ذلك المشروع الحيوي للمصالح الإيرانية، فربما يمثل انتهائها بهزيمة النظام السوري تلاشي آمال إيران في مد أنبوب الغاز وتعزيز حصتها من سوق الغاز الطبيعي العالمي.

كما تبقى عين إيران على مرحلة ما بعد الحرب، وتحديداً على عملية إعادة الإعمار، حيث يوجد حالياً ملايين المنازل والمنشآت والبنى التحتية المدمرة في سوريا. وسوف تكون إيران مستعدة بدورها، في حال امتلكت علاقات طيبة مع النظام الحاكم في ذلك الوقت، للعب دور مهيمن في عملية إعادة الاعمار، وهي التي تصنف كأكبر منتج للأسمنت والحديد في منطقة الشرق الأوسط.

يمكن تحديد عدد من الدوافع السياسية والأمنية القوية التي تفسر التزام إيران الاستراتيجي في دعم النظام السوري. ربما يأتي في المقدمة علاقة دمشق التاريخية مع حزب الله في لبنان الذي يرتبط بدوره بعلاقات سياسية وعقائدية مع طهران.

١- "أزمة سوريا : أوباما يدين استخدام " الفاحشة " القوة" . بي بي سي . ٢٣ نيسان ٢٠١١..

كما يأتي تمسك إيران بالنظام السوري في مرحلة تعمل فيها على تكريس نفوذها في العراق وتوسيعه في اليمن والبحرين. لكن المصالح الاقتصادية لإيران في سوريا ساهمت بصورة متزايدة في دعمها الصلب للأسد، ورفضها المتواصل لبيان مؤتمر جنيف١ الذي دعا إلى تشكيل حكومة انتقالية كاملة الصلاحيات في سوريا يمكن أن تطيح بمصالحها الاقتصادية في وقت تخوض فيه مفاوضات شاقة مع الغرب لرفع العقوبات الاقتصادية.(١)

رغم أن المصالح السياسية المتشابكة لإيران هي ما يدفعها إلى التعنت في موقفها من الحلول السياسية للحرب في سوريا، غير أن المصالح الاقتصادية باتت تلعب دوراً متزايد الأهمية. لذا تواصل إيران مقاومة أي تسوية شاملة يمكن أن تقود إلى تقاسم فعلي وحقيقي للسلطة، خشية خسارة مصالحها السياسية والأمنية التقليدية، ومصالحها الاقتصادية حديثة العهد، فضلاً عن المصالح المحتملة والتي سيحملها مستقبل سوريا بعد إنتهاء الحرب.(٢)

١- نافون ، ايمانويل. " " ايران وحزب الله مساعدة في سوريا احتجاجا على قمع الانتفاضة " . جيروزاليم بوست . ١٣ تشرين الثانير ٢٠١١ .

٢- تيسديل سيمون . " إيران تساعد النظام السوري شن حملة على المحتجين ، ويقول دبلوماسيون " . الغارديان (لندن) . ٢٢ شباط ٢٠١٢ .

المطلب الثاني : مكاسب ايران من بقاء الاسد

في الوقت الذي يناقش فيه العديد في الولايات المتحدة تداعيات خسارة إيران لسورية، مازالت طهران مشغولة بالسيطرة عليها. فمساعدة الجمهورية الإسلامية للنظام السوري لا تتعلق بالحد من خساراتها، ولكنها تتعلق بتحقيق أهداف اقتصادية وسياسية واستراتيجية لم يكن بإمكانها تحقيقها من قبل. لا يتعلق هذا التحالف بأية أيديولوجية – لقد كان دوماً يخدم مصالح ذاتية وقحة، إن الصور المروعة التي تأتي من سورية تجعل التفكير بهذه الطريقة أمراً صعباً، ولكن إيران ترى دمشق كاستثمار لها.(١)

لقد استفاد الإيرانيون من الحرب الأهلية السورية لتقوية سيطرتهم السياسية على النظام السوري، محولين التحالف المهتز إلى وكالة تبعية. أصل التحالف السوري الإيراني هو الحرب العراقية الإيرانية، حيث كانت سورية إحدى الدولتين العربيتين اللتين دعمتا الإيرانيين في حربهم ضد صدام حسين. لم يتعلق الدعم السوري لإيران خلال ذلك الصراع بالقرابة الأيديولوجية للنظامين ولكنه تعلق بالمصلحة المشتركة لإضعاف العراق. في الواقع، كانت سورية والعراق متشابهتين ثقافياً وأيديولوجياً أكثر من سورية وإيران. فقد كانت سورية والعراق خاضعتين لسيطرة نظامين بعثيين علمانيين عربيين، بينما كانت حكومة إيران حكومة دينية.(٢)

---

(١)زعرور (هادي)،توازن الرعب: القوى العسكرية العالمية(امريكا،روسيا،اي ا رف ،الكياف. الصييوني،حزبالله،كوريا الشمالية.)بيروت:شركة المطبوعات للنشر والتوزيع،ص٦٨

(٢)شوبين (شهرام)"توازنات جديدة : هل تراجع النفوذ الإقليمي لايران بعد الربيع العربي؟ " مجلة السياسة الدولية، العدد ١٢٠٧، مؤسسة الاهرام ، مصر ٢٠١٢

وعقب انهيار راعيها السوفيتي القديم، كان هنالك العديد من الدلالات على أن سورية قد تحاول أن تتبع خطوات القائد المصري أنور السادات من خلال عقد السلام مع إسرائيل وإعادة توجيه نفسها نحو الولايات المتحدة وبعيداً عن إيران. عقدت محادثات سلام جدية بين الرئيس حافظ الأسد والقيادة الإسرائيلية في عام ١٩٩٣ لإسحاق رابين، وفي عام ١٩٩٥ لشمعون بيريز، وفي عام ٢٠٠٠ لإيهود باراك.

على الرغم من أن العلاقات السورية الأمريكية تحسنت بالفعل في التسعينات وتضمنت لاحقاً التعاون ضد القاعدة بعد حادثة ١١ أيلول، إلا أنه في حرب العراق في عام ٢٠٠٣ استغل النظام السوري المتطرفين ضد الاحتلال الأمريكي مما سبب بتجمد العلاقات فيما بينهما مجدداً. ومن ثم تمت إعادة إحياء المفاوضات واستكمالها في عام ٢٠٠٧، في العام الذي تلاه، راجعت وزارة الخارجية للولايات المتحدة سياستها الخاصة بسورية، "مما قاد إلى جهد للتعامل مع سورية لإيجاد مصالح مشتركة، وتخفيض التوتر الإقليمي، ودعم السلام في الشرق الأوسط."

ومع بداية انطلاق ثورات الربيع العربي، كانت طهران قلقة بما يكفي حيال احتمال "انقلاب" سورية لدرجة أن حسين شريعت مداري، المستشار للقائد الأعلى لإيران، حذر علناً من ذلك. ثم تأذت العلاقات السورية الأمريكية بعد ذلك بقليل نتيجة قمع الأسد لمظاهرات الربيع العربي، ومنذ ذلك الحين حجبت جهودها الدبلوماسية لتوقف "محور المقاومة."

١- خالد الدخيل، إيران وموقفها من الثورات العربية، مجلة الحياة العدد ٣٤٢

٢- ، ٢٠ مارس ٢٠١١ .

بحلول عام ٢٠١٢ أخذ الصراع في سورية أبعاداً طائفية وعنيفة أكثر، دعم الحرس الثوري الإيراني الأسد متزايد التبعية والوحشية في قمعه لمعارضيه. بحلول شهر كانون الثاني من عام ٢٠١٣، كان لدى الإيرانيين الكثير من النفوذ على الأجندة السورية إلى حد أنه وخلال تبادل للأسرى بين النظام والثوار، لم يطالب الأسد بإطلاق مواليه المحليين ولكنه طالب بثمان وأربعين من قادة الحرس الثوري الإيراني مقابل أكثر من ٢,٠٠٠ ثائر وناشط معادين للنظام. كما أن المنافع الاقتصادية التي تستفيد منها إيران من هذا الصراع يتم التغاضي عنها غالباً، حيث يفترض العديد أن طهران مستعدة فقط لتحمل الخسارة المالية لمليارات الدولارات مقابل منافعها الاستراتيجية. على الرغم من أن إيران كانت تدفع غالباً للحصول على نفوذ أكبر على سورية في مصالحهما المشتركة، إلا أن آل الأسد تأكدوا من مقدار تبعيتهم الاقتصادية لإيران، وهو واقع واضح من خلال القيمة الصغيرة للغاية أي التجارة بين البلدين خلال الأعوام التي قادت إلى الربيع العربي.(١) ولكن، بعد بدء الثورة ضد الأسد والتزام شركاء سورية التجاريين بالعقوبات ضدها، لم تكن إيران في "مأزق للسياسة الخارجية" ولكنها كانت في موقع مناسب لاستغلال واقع فقدان الأسد لرفاهية إبقائها بعيداً. على الرغم من تراجع الحالة الاقتصادية السورية، تضاعف التبادل التجاري بين سورية وإيران ثلاثة أضعاف منذ عام ٢٠١٠، حيث وصل إلى مليار دولار في عام ٢٠١٤، ومن المتوقع أن يستمر نموها. بالإضافة إلى ذلك، فإن صلات إيران الوثيقة مع النظام ووضعها كالمنتج الأكبر للإسمنت والحديد في الشرق الأوسط يضعها في موقف مناسب للاستفادة من الدمار الجاري في سورية وإعادة الإعمار فيها.(٢)

١- عزمي بشارة ، العرب وايران ، ملاحظات عامة : مراجعة في التاريخ والسياسة ، المركز العربي للابحاث والدراسات ،بيروت ،الدوحة ، ٢٠١٢ ،ص١٠-١١

٢- إيران تأمل بأداء سورية دورها التاريخي بين الشعوب العربية وإلاسالمية "، وكالة فارس للنباء، ٦ أيار/مايو ٣١١١ .

http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=1113161142 24

على الرغم من أن إيران خططت استراتيجيتها وفق افتراض أن نظام الأسد سينجو، إلا أنها قامت أيضاً بتدريب الميليشيات السورية وتسليحها لخدمة المصالح الإيرانية حتى بعد أن انهارت المؤسسات الحكومية. لقد استثمرت إيران كثيراً في إبقاء الأسد عائماً أثناء تحضيرها لسقوطه، وكجزء من الخطة الثانية للحفاظ على النفوذ في حال انهار نظام الأسد، تنمي إيران وحزب الله علاقاتهما مع الميليشيات المستندة إلى الأقليات والتي تقاتل إلى جانب الأسد. تتضمن هذه الميليشيات الشبكة الإجرامية الغامضة ذات الصلات الوثيقة مع عائلة الأسد والتي تعرف بالشبيحة وكذلك الجيش الشعبي الذي تم تدريبه وتمويله من قبل إيران وحزب الله والذي تم إنشاؤه على مثال ميليشيا الباسيج الإيرانية. كلما أثبتت الميليشيات أنها ستمثل حلفاء أقوياء على الأرجح، ستقرر إيران الحد من تكاليفها من خلال دعم الثوار الشيعة في سورية الخاضعة للسيطرة السنية فيما بعد الأسد، بدلاً من الاستمرار في دعم الحكومة السورية.(١)

في الأساس، استخدمت إيران الحرب الأهلية السورية كفرصة لرعاية تبعية الأسد السياسية والاقتصادية والعسكرية والقيام بالوقت نفسه بدعم الميليشيات وتدريبها والتي بإمكانها خدمة مصالح الجمهورية الإسلامية في حال أثبتت حكومة الأسد استحالة الحفاظ عليها.

---

(١) نورهان الشيخ، "الخوف من التغيير: محددات سلوك القوى الداعمة للنظام السوري"، السياسة الدولية، العدد ١٩٠، أكتوبر ٢٠١٢، ص ٧٨.

لا بد من الاعتراف بأن تقسيم سورية سيقود إلى سيطرة إيرانية جزئية على البلاد. ولكن، على الرغم من واقع سيطرة نظام الأسد على نحو ٥٠ بالمئة من أراضي البلاد، إلا أنه يسيطر على نحو ٥٥ إلى ٧٢ بالمئة من السكان. قد تكون داعش مسيطرة على قسم واسع من الأراضي في سورية، إلا أنه من الواضح، من المدن القليلة التي تظهر على الخرائط، أن المنطقة التي تسيطر عليها تمثل أغلبها الصحراء السورية والمناطق الريفية لا المراكز الحضرية. وعلى فرض أن الجهود السورية الإيرانية وجهود حزب الله المشتركة بإمكانها المحافظة على مناطق أساسية مثل الطريق بين دمشق وبيروت، فإن قدرة نظام الأسد على أن يكون كقناة لمرور الأسلحة من إيران إلى حزب الله ستبقى كما هي.

تقارب الحرب الأهلية السورية عامها الخامس، ودول الخمس زائد واحد تعقد اتفاقاً نووياً مع إيران قد يؤدي لتحرير مئات من المليارات من الدولارات. ونظراً لدعم طهران إلى الآن، فإن التوقعات العديدة بسقوط الأسد في أية لحظة ستبقى لا واقعية. وعلى الرغم من وجود الكثير من الشكوك حول النتيجة النهائية لحرب سورية الأهلية، هناك مسألة واضحة: إيران ستكون مستعدة.(١)

نستخلص من هذا المبحث ان العلاقات الايرانية السورية في ظل اوضاع الربيع العربي قد اصبحت متقاربة بشكل كبير حتى اصبحت ايران هي العضو الفعال في سوريا وحتى في بعض الثورات العربية واصبحت هي المفاوض الرئيسي في سوريا واصبح النظام السوري يمثل المصالح الايرانية لكي يبقى في السلطة .

"(١) مجلس الشورى الإسالمي يدعو إلى عقد اجتماع طارئ مجلس حقوق الإنسان "، وكالة مهرللنباء، ٣١ نيسان/ابريل ٣١١١ .

http://www.mehrnews.com/ar/newsdetail.aspx?NewsID=1312211

الخاتمة

أن سوريا لن تجد بلدا أكثر استعدادا من إيران للوقوف إلى جانبها في حال تعرضها لهجوم إسرائيلي أو أميركي، مع الأخذ بعين الاعتبار التصريحات الإيرانية التي صدرت في أكثر من مناسبة وعلى لسان أكثر من مسؤول حتى أن الرئيس الإيراني أحمدي نجاد قال في أحدها في يناير/كانون الثاني ٢٠٠٧ إن أمن سوريا هو من أمن إيران.

وتطور العلاقات السورية الإيرانية عموما شمل كل الجوانب الاقتصادية والثقافية وترجمت من خلال مجموعة من الاتفاقيات التجارية والثقافية بين البلدين، كما أن المستشارية الثقافية الإيرانية تعد أنشط مستشارية تعمل في العالم العربي.

الاستنتاجات :

١- وبناء على ما تطرقنا له في البحث عن العلاقات بين إيران وسوريا، نفترض بداهة في حال إستمرار توازن الرعب بين الأطراف المتنازعة في المنطقة، عليها إستمرار سياسية التحالفات والتكتلات في مجمل المنطقة العربية، ومحيطها الإقليمي، الذي يمكن أن يتمدد في لحظات التأزم إلى الصين وروسيا وأفغانستان ..(قوس التوتر) لكن الأخطر هو ترافق هذه التحالفات مع زيادة توسّع وتعمّق أشكال وعي دون الوطني، في سياق تراجع تأثير القوى العلمانية، بسبب سياسية الضغط والمنع.

٢- وتعتبر مذكرة التعاون الدفاعي التي وقعتها سوريا مع طهران في منتصف يونيو/حزيران ٢٠٠٦ الوحيدة من نوعها بين بلد عربي وإيران، ولم تتعرض الاتفاقية المذكورة وتصريحات الساسة الإيرانيين لاختبار فعلي يبين مدى جديتها حتى الآن، وإن كان هناك من يعتبر الوقوف السوري مع حزب الله أثناء حرب يوليو/تموز ٢٠٠٦ إحدى المحطات المهمة التي خرج منها الطرفان بعلاقات أمتن.

٣- وبسبب اتساع هذه العلاقات تكاثرت الاتهامات لهذا التحالف من بعض المعارضين السوريين بأنه قائم على أسس مذهبية، وهو ما عبر عنه بعض الساسة العرب بالهلال الشيعي الممتد من إيران إلى دمشق ولبنان، في حين أن البلدين يريان فيه تحالفا بين قوى التصدي والممانعة للاختراق الأميركي والإسرائيلي للمنطقة

المصادر :

- القران الكريم

اولا : الكتب

- باتريك سيل ، الاسد : الصراع على الشرق الاوسط ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ،١٩٩٢ ،
- بشار الجعفري ، السياسة الخارجية السورية (١٩٤٦-١٩٨٢) ، دار طلاس للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٧ ،
- حسين اغا خالدي ، سوريا وايران تنافس وتعاون ، ترجمة عدنان حسن ، ط١، دار الكنوز الادبية ،بيروت لبنان ، ١٩٩٧ ،
- خالد الدخيل، إيران وموقفها من الثورات العربية، مجلة الحياة، ٢٠ مارس ٢٠١١.
- زعرور (هادي)،توازن الرعب: القوى العسكرية العالمية(امريكا،روسيا،اي ا رف ،الكياف. الصهيوني ،حزب الله ،كوريا الشمالية.)بيروت:شركة المطبوعات للنشر والتوزيع،
- عزمي بشارة ، العرب وايران ، ملاحظات عامة : مراجعة في التاريخ والسياسة ، المركز العربي للابحاث والدراسات ،بيروت ،الدوحة ، ٢٠١٢ ،
- نورهان الشيخ، "الخوف من التغيير: محددات سلوك القوى الداعمة للنظام السوري"، السياسة الدولية، العدد ١٩٠، أكتوبر ٢٠١٢،
- هوليداي ، جوزيف . المعارضة المسلحة في سوريا. معهد الأمن تقرير الشرق الأوسط. لدراسة الحرب

ثانيا : المجلات :-

- تصريح محمود احمدي نجاد ، جريدة السفير اللبنانية ،بيروت ، ٢٠٠٧
- شوبين (شهرام)"توازنات جديدة : هل تراجع النفوذ الإقليمي لايران بعد الربيع العربي؟ " مجلة السياسة الدولية
- عبد الحليم خدام ، العلاقات السورية الايرانية في ضوء الاحداث ، صحيفة المستقبل اللبنانية ، بيروت ،٢٠١١
- مصطفى اللباد ، التحالف الايراني السوري ركيزة مشروع طهران الاقليمي ، جريدة الحياة اللندنية ، ٢٠٠٧ ،
- مقال فقدان التحالف السوري الايراني بعد سقوط النظام العراقي ، ٢٠٠٧ مركز البحوث والدراسات السياسية والاستراتيجية ،

ثالثا : الرسائل والاطاريح

- . عبلة مزوزي ، العلاقات الايرانية – السورية في ظل التحولات الدولية الراهنة ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة باتنة ، كلية الحقوق ، ٢٠١٠

.

رابعا : الانترنت:

- "أزمة سوريا : أوباما يدين استخدام " الفاحشة " القوة" . بي بي سي . ٢٣ أبريل ٢٠١١..
- الاتفاقية السورية الايرانية ، صحيفة الحياة اللندنية ، مصر ، حزيران ٢٠٠٦
- إيران تأمل بأداء سورية دورها التاريخي بين الشعوب العربية وإلاسالمية "، وكالة فارس للانباء، ٦ أيار/مايو ٢٠١١http://arabic.farsnews.com .
- موسى الغرير ، العلاقات العربية – الإيرانية (السورية – الإيرانية نموذجاً) ،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، حلب ،٢٠١١ /http://www.dohainstitute.org
- ميشيل (٤ أبريل ٢٠١٤) . " ايران لا تسعى للسلطة غير محدودة للأسد ، يقول دبلوماسي كبير " . صحيفة ديلي ستار (لبنان) . اطلع عليه بتاريخ ٦ أبريل ٢٠١٤
- مجلس الشورى إلاسالمي يدعو إلى عقد اجتماع طارئ ملجلس حقوق إلانسان "، وكالة مهرللنباء، ٣١ نيسان/ابريل ٣١١١

http://www.mehrnews.com/ar/newsdetail.aspx?NewsID=131221

- نافون ، ايمانويل (٢٧ مارس ٢٠١١) . " " ايران وحزب الله مساعدة في سوريا احتجاجا على قمع الانتفاضة " . جيروزاليم بوست . بتاريخ ١٣ نوفمبر ٢٠١١ .
- تيسديل سيمون (٩ مايو ٢٠١١) . " إيران تساعد النظام السوري شن حملة على المحتجين ، ويقول دبلوماسيون " . الغارديان (لندن) . اطلع عليه بتاريخ ٢٢ فبراير ٢٠١٢ .